

التعليق على تفسير الجلالين | سورة الأعراف (٧٥١-٨٤١) | يوم

٨١/٦/٣٤٤ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي تفسير الجلالين -

00:00:00

اليوم يوم الجمعة اه الموافق للسابع عشر او الثامن عشر يوم ثمنطعش اليوم الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين ثمانطعش اه كتاب الجلالين قرأتنا وصلنا في سورة الأعراف -

00:00:20

اه الى الآية مئة وثمانية واربعين. وهي قول الله سبحانه وتعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار متى اتخاذوه لما تجاوزوا لما جاوزوا البحر اتى على اتوا على قوم يعكفون على اصنام. قيل ان هذه الاصنام قالوا انهم كانوا عباد بقر -

00:00:45

يعبدون البقر. فرآهم السامری وبعض من كان فيه ضعف ايمان قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الها. الله عز وجل الذي انذركم من فرعون وجاوز بكم البحر تقولون -

00:01:09

اجعل لنا الها. لما جاوزوا ونزلوا في التيه. وانعم الله عليهم بالنعم. من آما ما ينزل عليهم من المن والسلب وفجرت لهم الارض واصبحت عيون اثنتي عشرة عينا واصبحوا الماء ورغم العيش -

00:01:23

تظللهم الغمام قال موسى ان الله قد وعدني ان اتي الى الطور فينزل علي كتابا. فيه حياتكم وسعادتكم وهدايتكم فلما ذهب الى الطور كان ذهابه ثلاثة يوما ثم زاد فاصبح اربعين يوما. لما ذهب الى الطور جاء السامری هذا وكان منافقا -

00:01:43

كان من بنى اسرائيل فجاء اليهم فقال هذا الحلي الذي عندكم من وين قالوا استعنناه من ال فرعون من القباط قال اذا لا تملكونها انتم. ما دام انه اعارة كيف ترجعونها؟ قالوا خلاص هلك فرعون ومن معه. قال ماذا نصنع به؟ قال اعطوني اعطيوني ايه نحرك -

00:02:07

فجمعه ليحرقه. فلما جمعه يعني ذهب كثير حلي. فبدأ يحرقه بالنار ثم صنع منه عجلا وجعل له فم مفتوح يدخل الهواء ويخرج من من الدبر فوضعه في وجه الهواء بدأ يدخل وبدأ العجل من الذهب مصنوع امامهم ويحدث صوتا قال هذا الحكم -

00:02:27

قال هذا الحكم والله موسى. فنسى موسى يبحث عن ربه. ذهب سيعود ويعوده. فاعبدوه انتم قبل ان يأتي فبدأوا يعبدونه ويطوفون حوله ويعبدون نصحهم هارون عليه السلام ها يا قومي انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطبعوا امري ولكنهم قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع موسى -

00:02:55

اه فلما جاء موسى اخذه واحرقه وطرد السامي قال اذهب فانك في الحياة الا مساس اي لا يمسك احد الا لا يعني اصيب بمرض شديد بمرض شديد -

00:03:22

طيب حتى هلك هنا تأتي الآية يقول الله سبحانه وتعالى واتخذ قوم موسى من بعده اي من بعد ذهابه الى مناجاة ربه الى لقاء ربه مناجاة ربه قال من بعده من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون -

00:03:42

بعلة عرس هم اقالوا قالوا عندنا مناسبة عرس واعطنا قبل ان يخرج بهم موسى واخذوه عندهم وبقي وبقي عندهم ثم خرجوا به

طيب يقول فبقي عندهم. قال واتخذ قوم موسى من بعده عجلا هل الذي اتخذ قوم موسى ولا السامری - [00:04:01](#)
ها الحقيقة السامر هو اللي صنعه ها فاخرج لهم عجلا السامری في سورة طه قال فاخرج لهم عديا جهز لهم فقال هذا الحكم اذا السامر
هو اللي صنعه لكن ليش قال الله واتخذ قوم موسى ؟ لأنهم رضوا والراضي كالفاعل - [00:04:23](#)

مثل الذي عقر الناقة عقرها واحد ها فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر. في سورة اخرى قال فعقروها ليش ؟ لأنهم وافقوه وهكذا.
فالموافق للباطل يدخل فيه واتخذ قوم موسى قال عجلا صاغه له لهم منه السامری. جسدا عجلا جسدا. قال بدل - [00:04:39](#)
لان جسدا في العراق بدل عجلا. طيب يقول بدلًا قال لحما ودما. كيف لحما ودما اختلف العلماء ذكر ابن كثير في تفسير ان العلماء
اختلفوا في هذا العجل الذي صنعه السامری من الذهب. هل انقلب حقيقة فاصبح دما ولحما والا بقي هكذا - [00:05:05](#)
خلاف بعضهم قال انقلب واصبح يعني الله عز وجل اراد فتنته لما انفتحوا فيه اراد زيادتهم في الفتنة ففتحنهم فيه فانقلب دما لحما
ودما وبدأ يخرج صوتا يسمى خوار. له خوار صوت - [00:05:31](#)

هذا رأي. والرأي الثاني قالوا لا. وانما هو يعني جماد ذهب وفيه فتحة في الفم وفتحة في الدبر والهواء يدخل ويخرج صوت خوار
والله اعلم قد يكون الله اعلم انه هو جسد جامد ما في حياة ولا ذنب ولا ولا - [00:05:51](#)
ولهذا هو الاصل ليش ؟ لان لان موسى لما جاء احرقه. قال ليحرقه ثم ليسفنه في اليم نسفا حلقة هو يعني اذابه والله اعلم.
طيب يقول هنا قال لحما ودما له خوار اي صوت يسمع - [00:06:13](#)

صوت البقر يسمى خوار. وصوت البعير يسمى رغاء رغاء. اي نعم رغى يرغى رغاء رغاء والماعز يسمى غثاء او ثغاء ثغاء تثفي ثغاء
وهكذا كل شيء له اسم ها احيانا الخوار صوت العجل صوت البقر والعجل - [00:06:37](#)

طيب طيب قال صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه
يقول لان السامری رأى جبريل وهو على فرس - [00:07:03](#)

لما لما جاوز الله عز وجل ببني اسرائيل البحر طرب موسى البحر ودخلوا في البحر وخرجوا فرعون وقف على البحر هو وقومه ما
استطاعوا ان يدخلوه فجاء جبريل بانتى فرس - [00:07:28](#)

وكان كان فرعون على على خيل ذكر فجاء جبريل للانشى امام الذكر. فبدأت تدخل امامه في البحر. البحر يبس لكن هم خائفون فلما
دخل دخلت الانشى لا تبعها الخيل الذي عليه عليه - [00:07:45](#)
الذى عليه في العون فانطلقت الخيول. انطلقت كلها ودخلت. فلما دخلوا في اعماق البحر انطبق عليهم البحر. فغشيوه من اليم ما
غشيهم فيقال انه جبريل مر بفرس سريعة فالسامری نظر الى الفرس هذه فاخذ يعني قبضة من قبض الفرس لان الفرس بحافر
الفرس - [00:08:04](#)

يضرب التراب فلما اخذ التراب الذي تحت الفرس واخذ معه القبضة هذه وظعها في وضعها في الحلي فخرج هذا الله اعلم. هذا على
قول من يقول انه لحم ودم. الله اعلم. هذى كلها روايات اسرائيلية. لا لا نجزم بصحتها - [00:08:25](#)

طيب يقول نعم له خوار قال ومفعول اتخاذ الثاني لان اتخذ له مفعولان مفعول اتخاذ الثاني محفوظ اي اتخاذ قوم موسى من بعده من
حلي عجلا جسدا له خوار الها جعلوه الها. واضح ؟ طيب واتخذنا قال اتخاذوه - [00:08:46](#)

الها و كانوا ظالمين باتخاذه. كيف تعبدون الها من دون الله ؟ هذا ظلم. هذا الظلم. وضع الشيء في غير موضعه ولما سقط بايديهم هذه
عبارة سقط في ايديهم هذه كنایة من کنایات القرآن - [00:09:07](#)

معناها شدة الندم مثل قوله تعالى فاصبح يقلب كفيه هذى ندم ومثل اه في قوله تعالى اه مثل قوله تعالى في اية ايضا في
شدة الندم وشدة احيانا في عبارات هذى تسمى کنایات القرآن. هذه ويوم عظيم. يوم عظيم على يديه - [00:09:23](#)

لا في اية ثانية غيرها في مثل اصبح يقلب كفيه هذه يعني تعتبر من الکنایات من کنایات القرآن كثيرة جدا مرة جمعناها مع
الطلاب وجدناها جاوزت مئتي موضع في القرآن - [00:09:48](#)

كلها کنایات القرآن جمعنا مع الطلاب على اساس انها يعني تكون مشروعًا يعني يعمل الطلاب عليه بس ما ادرى ماذا صنعوا فيه. لكن

نذكر جمعناها. كنایات القرآن يقول ولما سقط في ايديهم اي ندموا - 00:10:05

وعلى عباده. ورأوا اي علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى. لما رجع موسى ويعني حزن حزنا شديدا ولما رجع موسى غضبان عليهم ندموا بعد ذلك. طيب قالوا لان لم يرحمنا ويغفر لنا يعني لم - 00:10:21
يرحمنا ربنا ويغفر لنا قال فيها قراءتان لان لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا او يرحمنا ربنا ويغفر لنا. لكون من الخاسرين. طيب ولما رجع موسى الى قومه الى قومه غضبان - 00:10:42

من جهتهم اسفا شديد شديد الحزن. قال هم بئس ما اي بئس خلافة بئس خلافة خلفتمني خلفتمنيها من بعدي خلافتكم هذه كيف تخلفونني ثم تعبدون من دون الله حيث اشركتم. شف اشركوا في زمن نبيهم. حتى النبي ما بعد مات. ووقدوا بالشرك - 00:11:01
طيب قال اعجلتم امر ربكم والقى الالواح يقول عجبتم امر ربكم يعني يعني كل هذه العبادة السريعة لله تعبدون العجل؟ تتركون عبادة الله؟ والله قد وعدكم بالوعد الحسن. طيب قال - 00:11:29

والقى الالواح الواح التوراة. غضبا لربه فتكسرت واخذ برأس أخيه هارون اي بشعره بيمنه ولحيته بشماله. في اية اخرى قال لا تأخذوا لحيتي ولا برأسى ولا بلحيتي طيب قد يجره اليه غضبا حتى اخوه او اخوهنبي واكبر منه حتى قيل - 00:11:47
لكن موسى عنده شدة الغضب لله عز وجل لا لا يتحمل وعنه القوة قال يجره الي قال ابن ام يستضعفه يستضعفه يقول انا ابن امك تذكر امي يا ابن ام قال يا ابن ام - 00:12:12

لكسر الميم وفتحها. على قراءتين ابن امة او ابن امي. فتحها وكسرها. اراد امي وذكرها ذكر الام اعطف لقلبه. يتذكر يقول انت من امي كيف تفعل بي كذا؟ قال ان القوم استضعفوني - 00:12:29

وكادوا يقتلوني قاربوا من شدة نصحه اكادوا يقتلونه وكادوا يقتلونه فلا تشم تفرح بي الاعداء باهانتك ولا يجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة فلما تبين لها لما تبين لموسى لما تبين لموسى ان اخاه هارون على الحق وانه نصحهم - 00:12:48

قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي ايضا اشركه في الدعاء ارظاء اشركه في الدعاء ارظاء له ودفعا للشماتة به وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين هل بنو اسرائيل عبدوا كلهم العجل؟ نقول لا - 00:13:16
ليسوا جميعا فيهم من من لم يعبد العجل وفيهم من عبده طيب قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل لها ليس قال قال تعالى كانه يفصل السبیوط يقول هذا الكلام ليس من کلام - 00:13:36

موسى موسى انتهى کلامه. الان هذا کلام الله. ان الذين اتخذوا العجل لها سينالهم غضب عذاب. من ربهم وذلة في الحياة الدنيا. فعد بالامر بقتل انفسهم فتوبوا الى بارئکم فاقتلون انفسکم. توبتهم ان ان يقتلوا بعضهم بعضا. بعض - 00:13:51
هذه توبتهم ثم رفع عنهم السيف طيب قال وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة. وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره. والذين عملوا السیئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربک من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم - 00:14:13

ولما سكت عن موسى اي سكن الغضب سكت عن موسى غضب اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب فيها هدى من الضلاله ورحمة الذين هم من ربهم يرهبون يخافون قال وادخل اللام على المفعول لتقديمه - 00:14:35
نعم وين؟ لربهم اصلها يرهبون الله يرهبون ربهم کي تتعدى بنفسها لكن لما قدمها ادخلت قال لربه ما قال ربهم يرهبون قال لربهم. واضح؟ هم. طيب. واختار موسى قومه اي من قومه. هذا يسمونه منصب بنزع الخافض - 00:14:59
النزع الخافضي تموتون الديار اي تموتون على الديار وهنا يقول اختار موسى ان يختار واختار موسى قومه اي اختار من قومه. سبعين رجلا هؤلاء السبعين هم صفةبني اسرائيل وهم الذين لم يعبدوا العجل. صفةبني اسرائيل - 00:15:24

اختارهم لاي شيء ليذهب بهم الى المیقات حتى يعتذروا عند الله كيف يفعلون هذا العبادة؟ تفعلون العبادة قال من لم يعبدوا العجل بأمره تعالى لمیقاتنا اي للوقت الذي وعدناه باتیانهم. فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل. فخرجوا فخرج بهم. فلما اخذتهم

الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم يعني لم ينزعوا عن قومهم لو تزيلوا يعني انفصلوا قومهم حين عدوا العجل قال وهم غير الذين سألا الرؤيا وخذتهم الصاعقة - 00:16:08

هؤلاء قوم اخر. طيب قال قال موسى ربى لو شئت اهلكتهم من قبل واياي. يقول انا اخترتهم من قومهم ووعدهم انهم يعتذرون. فكيف يعني لو اهلكتهم قبل قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك يقول حتى ما يتهمونني - 00:16:26

واياي تهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف. نقول لا تهلكنا لا تعذبنا بذنب غيرنا. ان هي اي ما هي الا الفتنة التي وقع فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاوك يقول هذا شيء بتقديرك سبحانك انت الذي ابتليتهم لما انحرفوا عن طاعة الله نزلت - 00:16:46 الفتنة تظل بها من تشاء تظل بها من اظلالة وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب - 00:17:06

لنا اي اوجب لنا وقدر لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة انا هدنا اليك يسأل الله موسى ومن معه يسألون الله ماذا؟ ان يؤتىهم الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وهذا من اجل الداعية وافظلها وذلك حث القرآن عليه - 00:17:29

في اية الحج وحث النبي صلى الله عليه وسلم قال انا هدنا ما معنى هدنا؟ اي تبنا اليك هدنا اليك تبنا لان بداية هي هي سلوك الطريق الحق. وكأنه يقول ذهينا اليك وتبنا اليك وعدهنا اليك. والرجوع ايضا يا شيخ. ها؟ الرجوع. والرجوع احسن - 00:17:49

والرجوع الى الله قال عذابي قال الله تعالى عذابي اصيبي من اشاء تعذيبه. ورحمتي وسعت عمت كل شيء في دنيا فسأكتبها لمن؟ فسأكتبها في الآخرة للذين يتقوون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون. هؤلاء - 00:18:09

الذي انتصروا تابوا الى الله واتصروا بهذه الصفات هم الذين تناولهم الرحمة. قال الذين يتبعون الرسول النبي الامي اي محمد صلى الله عليه الذي يجدونه مكتوبا هذا بأنه خطاب لبني اسرائيل الذين جاءوا بعد ذلك. يقول يا بني يا بني اسرائيل اتبعوا محمد - 00:18:29

لان مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل باسمه وصفته. يأمرهم بالمعروف وينهواهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شريعتهم الرسول احل الطيبات الكثيرة التي كانت محرمة في شريعة موسى قال ويحل لهم ويحرم عليهم الخبائث من - 00:18:47

ويضع عنهم اصرهم اي ثقلهم. الانثال والاغلال الشدائد التي كانت عليهم كانت عندهم اشياء كثيرة خفت لشريعتنا قال كقتل النفس من التوبة وقطع اثر النجاسة اذا اصاب الثوب نجاسة يقطع عندهم عندنا يغسل - 00:19:07

تحفيف تحفيف اذا لم تجد ماء تطهر بالتراب يكفي فخففت في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اشياء كثيرة. قال فالذين امنوا به اي بمحمد منهم وعزروه وقروه وعظموه. ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وهو القرآن. اي القرآن اولئك هم المفلحون - 00:19:27

اولئك هم المفلحون. طيب لا نريد الاطالة عليكم الوقت يضيق ونقف عند الآية الثامنة والخمسين بعد المئة. وهي خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في بيان ان شريعته عامة للناس. قل يا ايها الناس - 00:19:51

طيب نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم ما توقفنا عنده. والله اعلم - 00:20:10